



联合国
粮食及
农业组织

Food and Agriculture
Organization of the
United Nations

Organisation des Nations
Unies pour l'alimentation
et l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная организация
Объединенных Наций

Organización de las
Naciones Unidas para la
Alimentación y la Agricultura

منظمة
الأغذية والزراعة
للأمم المتحدة



المجلس

الدورة الخامسة والستون بعد المائة

30 نوفمبر/تشرين الثاني – 4 ديسمبر/كانون الأول

استجابة منظمة الأغذية والزراعة لجائحة كوفيد-19: البناء من أجل التحوّل

موجز

أدت جائحة فيروس كورونا المستجدّ وتدابير احتوائها إلى إغراق الاقتصاد العالمي في أسوأ ركود اقتصادي منذ الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى تفاقم حالة انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية. وحتى قبل تفشي الجائحة، كان ما يقرب من 690 مليون شخص يعانون من نقص التغذية؛ وكان أكثر من مليار (2) شخص لا يحصلون بشكل منتظم على الغذاء المأمون والمغذي والكافي؛ ولم يتمكن 3 مليارات شخص من تحمل تكاليف الأنماط الغذائية الصحية. ولا يزال التحدي الناجم عن الأمن الغذائي يتمثل في الحصول على الأغذية، وليس في توافرها.

ولا تزال أسواق الأغذية تواجه أوجه عدم اليقين بسبب احتمالات ضعف النمو الاقتصادي وعدم استقرار أسواق الطاقة والعملات. وتشكل حمى الخنازير الأفريقية وتفشي الجراد الصحراوي الكارثي تحديات كبيرة، بالإضافة إلى تهديدات وصدمات تغير المناخ. وقد لوحظت بالفعل زيادة كبيرة في انعدام الأمن الغذائي الحاد والمزمن وسوء التغذية. ومع ذلك، تشير التوقعات على المدى القريب إلى أن أسواق المواد الغذائية تحظى بإمدادات جيدة على المستوى العالمي. وإلى جانب الاستجابة للجائحة الحالية وجهود التخفيف من حدتها، يمكن أن تكون الزراعة محركاً للانتعاش السريع والشامل وينبغي جعلها أكثر قدرة على الصمود إزاء الصدمات المستقبلية.

وبشكل أكثر جراءة، تمثل الأزمة الحالية فرصة "للبناء من أجل التحوّل"، على النحو الذي أوصى به موجز السياسات حول تأثير كوفيد-19 على الأمن الغذائي والتحوّل الذي أصدره الأمين العام للأمم المتحدة في يونيو/حزيران 2020. وثمة حاجة ملحة إلى التعجيل بتحويل النظم الغذائية من أجل القضاء على الجوع وجميع أشكال سوء التغذية، ومعالجة أوجه عدم المساواة التي تحول دون الحصول على الأنماط الغذائية الصحية، والحد من تأثير النظم الغذائية على التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية والنظم الإيكولوجية والمناخ.

وتقدم هذه الوثيقة ملخصاً موجزاً لبرنامج منظمة الأغذية والزراعة للاستجابة لجائحة كوفيد-19 والتعافي منها، وتسلط الضوء على الإجراءات الرئيسية التي يتم اتخاذها في سبعة مجالات بعد عملية تنطلق من القاعدة إلى القمة لتحديد احتياجات البلدان وتحديد أولوياتها. ويصف التقرير أيضاً عمل المنظمة لدعم التحالف من أجل الأغذية، على النحو الذي اقترحه حكومة إيطاليا ومكنت منظمة الأغذية والزراعة من تفعيله. وأخيراً، تناقش الوثيقة مشاركة المنظمة في وضع إطار الأمم المتحدة للاستجابة الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19.

الإجراءات المقترحة اتخاذها من جانب الاجتماع المشترك

بين لجنتي البرنامج والمالية ومن جانب المجلس

إنّ الاجتماع المشترك والمجلس مدعوان للإحاطة علماً بالتقدم المحرز وتقديم التوجيهات، حسبما يراها مناسباً.

يمكن توجيه أي استفسارات بشأن مضمون هذه الوثيقة إلى:

السيد Máximo Torero Cullen

رئيس الخبراء الاقتصاديين

الهاتف: +39 06570 50869

البريد الإلكتروني: maximo.torerocullen@fao.org

أولاً - معلومات أساسية

- 1- أدت جائحة فيروس كورونا المستجد وتدابير التباعد الاجتماعي الرامية إلى احتوائها إلى إغراق الاقتصاد العالمي في أسوأ ركود اقتصادي منذ الحرب العالمية الثانية. ومع الانكماش المتوقع بنسبة 5.2 في المائة هذا العام¹، قد تضيق الجائحة ما بين 83 مليون و132 مليون شخص إلى إجمالي عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية في عام 2020².
- 2- فالنظم الغذائية، التي توظف أكثر من مليار شخص بشكل مباشر وتوفر سبل العيش لـ3.5 مليارات شخص آخرين، تشهد الآن اختلالات قد تؤدي على الأقل إلى تعطيل المدخيل بشكل مؤقت، وبالتالي تعيق حصول 1.5 مليار شخص على الأغذية³. وفي غياب التدخلات لإنقاذ الأرواح واستعادة سبل العيش، فإن عدد الجياع من البشر قد ينمو بسرعة بالغة، وخاصة مع امتداد تداعيات الجائحة إلى عام 2021.
- 3- وحتى قبل بداية هذه الجائحة، كان الجوع العالمي في ارتفاع بالفعل لعدة سنوات. ورغم وفرة الأغذية المتاحة، يظل الحصول غير المتساوي على الأغذية مشكلة أساسية. واليوم يعاني ما يقرب من 690 مليون شخص من نقص التغذية؛ وهناك مليارات شخص لا يحصلون بانتظام على أغذية آمنة ومغذية وكافية؛ ولا يستطيع 3 مليارات شخص تحمل تكاليف الأنماط الغذائية الصحية⁴.

ثانياً - تقييم المنظمة للتطورات في أسواق الأغذية والإجراءات الموصى بها

ألف - حالة أسواق الأغذية

- 4- لا يزال التحدي المتمثل في الأمن الغذائي يتمثل في إمكانية الحصول على الأغذية وليس في توافرها. ولا تزال أسواق الأغذية مستقرة بفضل تخفيف تدابير الإغلاق تدريجياً والسياسات المفضية إلى استهداف قطاع الأغذية الزراعية. ومع ذلك، لوحظت زيادة كبيرة في انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية الحاد والمزمن في كثير من البلدان، بما في ذلك جمهورية الكونغو الديمقراطية وبوركينا فاسو وإسواتيني ونيجيريا والصومال والسودان وهندوراس. وحتى الاختلالات المؤقتة في السوق أو انخفاض النشاط الاقتصادي تخلف تأثيرات مدمرة على الفئات الفقيرة والضعيفة.
- 5- وفي بداية تفشي الوباء، كان الشاغل الرئيسي احتواء المخاطر المتعددة التي قد تترتب على تعطل سلاسل الإمداد الغذائية. فقد سارعت البلدان إلى فرض قيود على التصدير وكان المستهلكون يعمدون إلى تخزين الأغذية. واليوم، انخفض عدد البلدان التي لديها حواجز تجارية من 22 بلداً إلى عدم وجود بلد يفرض حواجز تجارية تقريباً. وعلى سبيل المقارنة، فرض 33 بلداً قيوداً تجارية خلال الأزمة الغذائية في 2007-2008.

¹ البنك الدولي: <https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2020/06/08/covid-19-to-plunge-global-economy-into-worst-recession-since-world-war-ii>

² الركود الاقتصادي العالمي الناشئ عن جائحة كوفيد-19: www.fao.org/3/ca8800en/CA8800EN.pdf

³ منظمة الأغذية والزراعة /المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، تقديرات غير منشورة، استناداً إلى سيناريو استنباط لمنظمة العمل الدولية 2020. غير سنوية. وتمثل الوظائف العمالة الرسمية؛ وتغطي سبل العيش مجموعة واسعة من العمالة الذاتية، والعمالة غير الرسمية، والعمال المهاجرين والموسمين.

⁴ تقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم لعام 2020: <http://www.fao.org/publications/flagships/ar/>

6- ومع أن الحواجز التجارية لا تشكل مصدر قلق كبير اليوم، فإن سلاسل الإمدادات العالمية يمكن أن تتعطل محليًا. ولا تزال القيود المفروضة على حركة الناس تتسبب في نقص العمالة الزراعية وإعاقة قدرة المزارعين على الوصول إلى الأسواق. وتعمل مرافق تجهيز الأغذية بسعة أقل بسبب عمليات الإغلاق والإغلاق الجزئي. فقد قام أكثر من 120 بلدًا ومنطقة بحظر أو الحد من القدرة على الوصول إلى السفن لمنع انتشار فيروس كورونا. فقد أسفر ذلك عن أسوأ أزمة شحن تشهدها البلاد منذ عقود، الأمر الذي أدى إلى تعريض الأرواح والتجارة العالمية للخطر، حيث حوَّصر نحو 300 000 بحار في البحر في ظروف متدهورة. وكانت هذه مسألة رئيسية في الأرجنتين وبيرو وكولومبيا وبلدان شمال أفريقيا وهي من البلدان المستوردة الصافية للأغذية.⁵

7- ولا تزال أسواق الأغذية تواجه أوجه عدم اليقين بسبب احتمالات ضعف النمو الاقتصادي وعدم استقرار أسواق الطاقة والعملات. وتشكل حمى الخنازير الأفريقية وتفشي الجراد بشكل كارثي تحديات كبرى، فضلًا عن تأثير تغير المناخ. وفي غياب لقاح أو علاج مؤكد لوباء كوفيد-19، ومع انتشار التحذيرات من بلوغ ذروة ثانية للإصابة بوباء كوفيد-19 في مختلف أنحاء العالم في أواخر خريف وشتاء 2020-2021، فإن قوة التعافي تظل غير مؤكدة. ومن الممكن أن يؤدي انخفاض الطلب العالمي، من خلال مجموعة متنوعة من المسارات المختلفة، إلى انقطاع الإمدادات الغذائية المحلية وتعطل القدرة على الوصول إلى الغذاء، بدلًا من إيجاد أدنى مستويات الركود التي يعقبها انتعاش حاد.

8- ومع ذلك، فإن التوقعات تشير إلى تمتع الأسواق بإمدادات جيدة عمومًا، على الأقل بالنسبة إلى المواد الغذائية الأساسية. ومن المرجح أن تظل الأسعار مستقرة، حتى ولو كانت عند مستويات أعلى. ومن المرجح أن تكون التحديات الرئيسية ذات طابع محلي أكبر، مما يعكس فقدان أسواق التصدير والسياحة الرئيسية في كثير من البلدان النامية، مما يؤدي إلى فقدان الدخل على الصعيدين الوطني والأسري، وما يترتب على ذلك من تفاقم مخاطر الظواهر الجوية المتطرفة وتفشي الآفات والأمراض، واشتداد الأزمات والصراعات الاجتماعية.

9- وإذا ما ذهبنا إلى ما هو أبعد من جائحة فيروس كورونا، ستظل مخاطر وشكوك غير معروفة تواجه قطاع الزراعة. ويكافح الآن المزارعون بالفعل في محاولة للتعامل مع التأثيرات المترتبة على تغير المناخ وتضاؤل الموارد الطبيعية. إلا أنهم لم يكونوا مستعدين لصدمة من قبيل الجائحة، التي قد تحدث مرة أخرى في المستقبل.

باء- الاستجابات الموصى بها في مجال السياسات

10- ينبغي اغتنام الأزمة الحالية كفرصة لإعادة البناء بشكل أفضل. ولن يكون هناك وقت أفضل لتلبية الحاجة الملحة من أجل تسريع وتيرة تحويل النظم الغذائية.

11- ومن الضروري أن يواصل الأعضاء والمنظمات الإنمائية دعم الفئات الضعيفة من خلال برامج الحماية الاجتماعية وتوزيع الأموال النقدية، حتى وإن لم يكن ذلك كافيًا للتعويض عن الآثار المدمرة للركود. ويتعين على الأعضاء أن يعملوا معًا من أجل ضمان حصول الفئات الأشد فقرًا وضعفًا على المساعدة في كل البلدان.

12- ويتعين على البلدان ضمان أن تتحول إعانات الدعم لزيادة الإنتاج إلى تحسين قدرة الفقراء على الحصول على الأغذية والتغذية. فعلى سبيل المثال، لا بد أن يؤدي استخدام إعانات الدعم المؤقتة للاستثمار في مرافق التخزين إلى تحقيق الربح في الأمد البعيد. ويتعين على البلدان أن تنشر أدوات سياسية ذكية لتجنب خلق التشوهات من دون قصد. وينبغي

لأدوات السياسة العامة أن تسعى إلى زيادة القدرة التنافسية، والكفاءة، والحد من الفاقد من الأغذية، وهو ما من شأنه أن يجعل الزراعة أكثر قدرة على الصمود.

13- وتكتسي التجارة أهمية مركزية في زيادة القدرة على الصمود. ويرجع هذا إلى واقع مفاده أن الصادرات قادرة على تخفيف الخسائر في العائدات وإلى إمكانية أن تعمل الواردات على تحسين توفر الأغذية وتثبيت أسعار الأغذية المحلية. وفي مختلف أنحاء العالم، أدت هذه الجائحة إلى إصابة الاقتصادات بالشلل، وخاصة في البلدان ذات القطاعات غير الرسمية الكبيرة والتي تعتمد بشكل كبير على صادرات السلع الأساسية والتحويلات المالية والسياحة. ومن الممكن أن تعمل التجارة على تحسين القدرة على الوصول إلى أسواق مختلفة لتعزيز إنتاجية المنتجين ودخلهم في كل من البلدان المصدرة والمستوردة. ولا نستطيع أن نبالغ في تقدير أهمية التجارة البينية الإقليمية، وخاصة بالنسبة لأفريقيا، لأنها قادرة على خلق مصدر جديد للطلب والتعويض عن تضاؤل الطلب من أوروبا. ومن الممكن أن يساعد تحسين سلامة الأغذية (من أجل الحد من الحواجز التجارية غير التعريفية) في التعجيل بالتجارة بين بلدان أفريقيا.

14- وهناك طريقة أخرى لبناء القدرة على الصمود، وهي تحسين البنية الأساسية، بما في ذلك تحسين القدرة على الوصول إلى الأسواق والمطارات ومرافق التخزين البارد. ولا بد من ربط مرافق التخزين بإبصالات المستودعات وغير ذلك من الأنظمة المالية المماثلة، حتى يتسنى للمنتجين أن يحصلوا على ثمن ودائعهم. وفي هذا الصدد، تضطلع تكنولوجيات المعلومات والاتصالات بدور هام.

15- ولقد ساهمت جائحة كورونا في التعجيل بالتشغيل الآلي لقطاع الزراعة والأغذية. وإن دمج الروبوتات والبيانات الضخمة في الزراعة يلعب بالفعل دورًا رئيسيًا في تلبية الطلب الغذائي المتزايد بشكل مستدام. ومن الأهمية بمكان أن تكون التكنولوجيا والابتكار والبيانات شاملة وأن تستخدم لتحفيز التنمية. وهناك حاجة إلى الاستثمارات في رأس المال البشري فضلًا عن اللوائح التنظيمية التي تقلل إلى أدنى حد من الأخطار المتعلقة بعدم المساواة في القدرة على الوصول والإقضاء.

ثالثًا - برنامج منظمة الأغذية والزراعة للاستجابة لجائحة كوفيد-19 والتعافي منها

16- تحسبًا لإمكانية حدوث أزمة طويلة الأمد لجائحة كوفيد-19 قد تكون لها آثار كبيرة على المداخيل، والحياة، وسبل العيش، فضلًا عن الأمن الغذائي والتغذية، أجرت منظمة الأغذية والزراعة في الربع الثاني من عام 2020 تقييمًا شاملًا من أسفل إلى أعلى حسب كل بلد وكل منطقة على حدة، وتحديد التهديدات الأكثر احتمالًا أو الأشد خطورة التي تهدد توافر الأغذية وإمكانية الحصول عليها، ونظم الإنتاج والتوزيع في مجال الأغذية والزراعة في الأجل القريب جدًا وخلال فترة التعافي منها. وكانت نتيجة هذا الاستعراض وضع خطة عمل محددة التكاليف ومرنة وقابلة للتعديل تتيح لأعضاء المنظمة مجموعة من مواد الدعم لاحتواء آثار جائحة كوفيد-19 على الناس وعلى سلاسل القيمة الغذائية والزراعية التي يعتمدون عليها.

17- وجرى وضع برنامج للاستجابة لجائحة كوفيد-19 والتعافي من آثارها لمعالجة سبعة مواضيع ذات أولوية، على النحو التالي:

(أ) **خطة الاستجابة الإنسانية العالمية: معالجة آثار جائحة كوفيد-19 والحفاظ على سبل العيش في سياقات الأزمات الغذائية.**

ويعتمد ما يصل إلى 80 في المائة من الناس الذين يعيشون في ظروف أزمة غذائية على شكل ما من أشكال الإنتاج الزراعي من أجل البقاء على قيد الحياة. ويرتبط أمنهم الغذائي ارتباطاً وثيقاً بالإنتاج المحلي وفي كثير من الأحيان بالأسواق غير الرسمية. وما لم تتحرك بسرعة لمنع المزيد من التدهور وحماية سبل العيش، فإن العواقب الإنسانية ستكون هائلة.

وتشمل الإجراءات في هذا المجال ما يلي: (1) تنفيذ جمع البيانات وتحليلها؛ (2) ضمان توافر الأغذية وتحقيق استقرار الحصول عليها لفائدة الفئات السكانية التي تعاني من انعدام حاد في أمنها الغذائي؛ (3) ضمان استمرارية سلسلة الإمدادات الغذائية الأساسية لأكثر الفئات ضعفاً؛ (4) وضمان عدم تعرض الجهات الفاعلة في سلسلة الإمداد الغذائي لخطر انتقال الفيروس.

(ب) بيانات من أجل صنع القرار: ضمان جودة البيانات والتحليل من أجل دعم السياسات بشكل فعال للنظم الغذائية والقضاء على الجوع.

ينبغي تكييف وتعزيز طرق جمع البيانات على وجه السرعة، لأن عمليات جمع البيانات شهدت اختلالات بفعل تدابير التباعد الجسدي المتخذة لاحتواء الجائحة. وتقوم المنظمة بواسطة البيانات الضخمة برصد التجارة، وجمع المعلومات عن القضايا اللوجستية، وتقييم كيفية إيجاد حلول للمشاكل، وإرسال الإشارات إلى السوق للحد من عدم اليقين.⁶

وتشمل الإجراءات في هذا المجال ما يلي: إجراء تقييمات سريعة ومتكررة بشأن تأثير كوفيد-19 على انعدام الأمن الغذائي، باستخدام مقياس المعاناة من انعدام الأمن الغذائي؛ (2) والاستفادة من مصادر البيانات المبتكرة لرصد أثر كوفيد-19؛ (3) وتكييف طرق جمع البيانات الزراعية لتلبية الطلبات الجديدة، مع الحفاظ على استمرارية المساعدة التقنية في الدراسات الاستقصائية الزراعية؛ (4) ودعم السياسات القائمة على الأدلة من أجل الانتعاش الاقتصادي والاجتماعي في مرحلة ما بعد جائحة كوفيد-19.

(ج) الإدماج الاقتصادي والحماية الاجتماعية من أجل الحد من الفقر: مواجهة كوفيد-19 المناصرة للفقراء بغية تحقيق التعافي الاقتصادي الشامل في مرحلة ما بعد الجائحة.

لما أنّ ما يقرب من 80 في المائة من 734 مليون من الأشخاص الذين يعانون من الفقر المدقع يعيشون في المناطق الريفية، وأن ما يقرب من 70 في المائة من أهداف التنمية المستدامة ترتبط بالمناطق الريفية، فإن التأثيرات الاجتماعية الاقتصادية المترتبة على جائحة كوفيد-19 تضيف أهمية ملحة إلى الدعوة إلى استئصال الفقر، وخاصة في المناطق الريفية. وتعمل منظمة الأغذية والزراعة على تعزيز عملية مواجهة كوفيد-19 المناصرة للفقراء بغية تحقيق التعافي الاقتصادي الشامل في مرحلة ما بعد الجائحة.

وتشمل الإجراءات في هذا المجال ما يلي: (1) توسيع نطاق الحماية الاجتماعية بحيث تصل بشكل أفضل إلى الفئات التي تعاني من نقص الخدمات، ودمج المناطق الريفية في مكونات الحماية القائمة على المخاطر والتي تستجيب للصدمات، وتوسيع نطاق الحماية الاجتماعية المراعية للتغذية؛ (2) وتعزيز

⁶ أداة منظمة الأغذية والزراعة لبيانات الضخمة الخاصة بالسلاسل الغذائية: <https://datalab.review.fao.org>

الإدماج الاقتصادي المستدام لصغار المنتجين؛ (3) وتعزيز تمكين المرأة الريفية اقتصادياً؛ (4) وحماية وتمكين العمال الريفيين وأصحاب المشاريع.

(د) **التجارة ومواصفات سلامة الأغذية:** تيسير وتسريع التجارة الغذائية والزراعية خلال جائحة كوفيد-19 وما بعدها.

وفقاً لمنظمة التجارة العالمية، فإن تجارة السلع العالمية قد تنخفض في عام 2020 بنسبة تصل إلى 32 في المائة. ويؤثر نقص اليد العاملة نتيجة لنقص الحركة على جميع جوانب سلاسل الإمدادات الغذائية والزراعية، من الإنتاج إلى التجهيز والتجزئة، مما يؤدي إلى مخاطر فورية وأطول أجلاً على إنتاج الأغذية وتوفيرها.

وتشمل الإجراءات في هذا المجال ما يلي: (1) إجراء تقييمات للسياسات التجارية والتجارية الزراعية الخاصة بكل بلد، وإجراء تقييمات شاملة للتجارة الإقليمية، وإجراء تحليلات "عميقة" حسب الحاجة لسلاسل قيمة محددة ومجالات مواضيعية محددة؛ (2) وتعزيز الشبكات والمنصات التجارية الإقليمية المتعددة الأطراف لأصحاب المصلحة من أجل تعزيز تنسيق السياسات التجارية، وردع الاستجابات المخصصة للسياسات، وتعزيز التعاون التنظيمي، وتعزيز مشاركة القطاع الخاص؛ (3) وتيسير التجارة من خلال المساعدة التقنية لتنفيذ الإصلاحات ومعالجة العقبات التي تعترض التجارة؛ (4) وإنشاء أو تعزيز نظم المعلومات السوقية والإنذار المبكر القائمة على الخصائص الإقليمية والقطرية؛ (5) ودعم تنمية قدرات المؤسسات الوطنية والإقليمية.

(هـ) **تحفيز قدرة أصحاب الحيازات الصغيرة على الصمود من أجل التعافي:** حماية أضعف الفئات وتعزيز الانتعاش الاقتصادي وتعزيز قدرات إدارة المخاطر.

إن الآثار الكاملة النطاق لجائحة كوفيد-19 وما يرتبط بها من تدابير الاحتواء تعمل على تآكل سبل معيشة الفئات الضعيفة وقدرتها على الصمود، بما في ذلك صغار المزارعين، والرعاة، وصاندي الأسماك، والمجتمعات المحلية التي تعتمد على الغابات، والعاملين في مجال الأغذية في المناطق الريفية والحضرية على حد سواء. ومن دواعي القلق بوجه خاص أن الجائحة قد فاقت من أوجه عدم المساواة القائمة بين الجنسين من حيث الحد من إمكانية الحصول على الخدمات الأساسية، وزيادة المسؤوليات المنزلية ومسؤوليات العمل، وتصعيد العنف القائم على نوع الجنس، وفقدان فرص العمل في القطاع غير الرسمي (في المتوسط تشكل النساء 43 في المائة من قوة العمل في القطاع الزراعي).

وتشمل الإجراءات في هذا المجال ما يلي: (1) حماية الفئات الأكثر ضعفاً في المناطق الريفية والحضرية؛ (2) وتعزيز التعافي الاقتصادي التحويلي والشامل؛ (3) وبناء القدرات والمؤسسات اللازمة للقدرة على الصمود.

(و) **الوقاية من الجائحة الحيوانية المصدر المقبلة:** تعزيز نهج الصحة الواحدة وتوسيع نطاقه لتجنب الجوائح حيوانية المصدر.

نشأ مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19) من مصدر حيواني، كما هو الشأن بالنسبة إلى نحو 60 في المائة من الأمراض المعدية البشرية. وتؤكد الجائحة ضرورة الاستعداد لمثل هذه الأمراض والوقاية منها والكشف عنها والاستجابة لها في المناطق التي من المرجح أن تنتشر فيها الجائحة التالية. وبتزايد الخطر حيثما يكون هناك تفاعل وثيق بين الحياة البرية وتكثيف تربية الماشية أو الإنتاج الزراعي، وكثيراً ما يتفقم عندما تتعدى الزراعة على النظم الإيكولوجية الطبيعية أو تمارس عليها ضغطاً.

وتشمل الإجراءات في هذا المجال ما يلي: (1) تعزيز التأهب والأداء على الصعيدين الوطني والدولي أثناء الاستجابة لحالات الطوارئ؛ (2) ووضع سياسات للاحتواء غير المباشر من خلال نهج استشاري؛ (3) وإدماج نهج الصحة الواحدة في الأنشطة الرئيسية لوكالات البيئة والموارد الطبيعية على جميع المستويات؛ (4) وتحسين القدرة الوطنية على تطبيق نهج صحي واحد موسع لمنع وإدارة الآثار غير المباشرة؛ (5) وتعزيز تنفيذ السياسات.

(ز) تحويل النظم الغذائية: "البناء من أجل التحول"⁷ خلال الاستجابة والتعافي.

لقد سلطت الاختلالات الناجمة عن أزمة كوفيد-19 الضوء على العديد من نقاط ضعف النظم الغذائية المعاصرة. وقد تأثر بشكل غير متناسب الأشخاص الذين يعملون في السلع ذات القيمة العالية، والكثيفة اليد العاملة، والقابلة للتلف والضرورية للتغذية الجيدة (مثل الفواكه والخضار، ومنتجات الأسماك وتربية الأحياء المائية، واللحوم ومنتجات الألبان). كما أدت الجائحة إلى زيادة حدة التركيز على العديد من القضايا المعاصرة الأخرى، مثل مقاومة مضادات الميكروبات، والأمراض الحيوانية المصدر، وتغير المناخ، والغش في الأغذية، وسلامة الأغذية، وكذلك أهمية الحفاظ على الموارد البيئية والتنوع البيولوجي وحمايتها من أجل الحفاظ على حاجز طبيعي ضد الأمراض. ومع ذلك، فإن اختلالات النظم الغذائية تخلق أيضاً فرصاً لدفع التحول لفترة أطول. وفي هذا المجال، ستتقود منظمة الأغذية والزراعة الجهود لتحفيز الاستثمارات لتحسين أداء السوق، وتعزيز التعافي الشامل والمستدام، والتعجيل بالتقدم نحو خطة التنمية لعام 2030 وأهداف التنمية المستدامة.

وتشمل الإجراءات في هذا المجال ما يلي: تعزيز الابتكارات لزيادة الكفاءة والشمولية والمرونة في سلاسل الإمدادات الغذائية؛ (2) وضمان سلامة الأغذية ونوعية الأغذية للأمن الغذائي؛ (3) والحد من الفاقد والمهدر من الأغذية؛ (4) ودعم وتعزيز مشاريع الأغذية الزراعية؛ (5) وتعزيز الاستثمارات في الانتعاش الأخضر لسلاسل القيمة الغذائية.

18- ومع أن معظم مجالات العمل السبعة في هذا الإطار قد وضعت مع وضع متطلبات قطرية محددة في الاعتبار، فمن المفهوم أنها مكملات يمكن جمعها بطرق تدعم برنامج مواجهة كوفيد-19 الذي يتراوح بين التخفيف الفوري للأزمات والتعجيل بالانتعاش والتحول. ويستند النهج المقصود إلى البيانات والمنصة التحليلية، وأيضاً إلى نهج توفيق لبناء

⁷ الأمم المتحدة. الموجز السياسي للأمم المتحدة: تأثير جائحة كوفيد-19 على الأمن الغذائي والتغذية. يونيو/حزيران 2020.

الشراكة الذي بدأ العمل به في مستهل الأمر لدعم مبادرة العمل يدًا بيد، ولكن المقصود منه أن يصبح أساسًا لمجمل عمل منظمة الأغذية والزراعة في دعم البرمجة الوطنية والإقليمية.

19- واتساقًا مع هذه الرؤية، ولتعزيز تعبئة الموارد والحفاظ على الرقابة والتنسيق الشاملين، أنشئ برنامج الاستجابة لجائحة كوفيد-19 والتعافي منها كبرنامج شامل. وتوفر طريقة التمويل هذه لمنظمة الأغذية والزراعة الوسائل الكفيلة بالتواصل الفعال بين المتطلبات البرنامجية الشاملة وجمع التمويل، وكذلك لإدارة البرنامج بمرونة أكبر من المعتاد لدمج الإجراءات المختلفة حسب الحاجة استجابة لمتطلبات التحول. وحتى 20 أكتوبر/تشرين الأول 2020، تمت الموافقة على حافطة مشاريع إجمالية بقيمة 171 مليون دولار أمريكي، تعادل 14 في المائة من أصل قيمة النداء البالغة 1.2 مليار دولار أمريكي، أو هي قيد التفاوض بشأن البرنامج. ونظرًا للمرحلة المبكرة من جهود تعبئة الموارد، فإن هذا يشكل مؤشرًا قويًا على دعم البلدان الأعضاء، وهو ما يعكس مزيجًا من أموال الجهات المانحة في نهاية العام وصناديق برنامج التعاون التقني التابع لمنظمة الأغذية والزراعة.

رابعًا- التحالف من أجل الأغذية

20- من الممكن أن تساعد الحوارات السياسية العالمية والمتعددة أصحاب المصلحة وتبادل الخبرات في تحديد التحديات الناشئة وبناء الدعم للاستجابات والنهج التي تتجنب التدابير الأحادية التي قد تؤدي إلى تفاقم الموقف من خلال عواقب غير مقصودة. ولا بد من توفير الدعم الفعال في مجال السياسات والخبرات المناسبة للبلدان دون تأخير.

21- وستخلف أزمة كوفيد-19 تأثيرات طويلة الأمد على الأمن الغذائي من خلال اختلالات متعددة في النظم الغذائية تؤثر على الإنتاج الغذائي، وصحة المزارعين، والقدرة على الوصول إلى المدخلات الزراعية، والوصول إلى الأسواق، والوظائف الريفية وسبل العيش، وانخفاض الطلب الريفي والحضري على السواء على الأغذية بسبب فقدان الوظائف والدخل، من بين جملة أمور. ولقد بدأ المزارعون بالفعل في الإبلاغ عن حدوث زيادة صارخة في الفاقد من الأغذية نتيجة لانخفاض الطلب واختلالات التسويق. وسيتأثر المزارعون الأسريون بشكل خاص من خلال الاختلالات في المشتريات الحكومية العامة وبرامج التغذية المدرسية، فضلًا عن اختلالات تطل النظم الغذائية الأخرى. وستتأثر أيضًا قدرة الناس على الوصول إلى النظم الغذائية المتنوعة والتغذية في مختلف أنحاء العالم، وخاصة في البلدان حيث مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي.

22- وإن التحالف من أجل الأغذية ("التحالف من أجل الأغذية") في ظل جائحة كوفيد-19، عبارة عن آلية متعددة أصحاب المصلحة والقطاعات، وستعمل على تنشيط وحشد الدعم للعمل العالمي الموحد من أجل مواجهة أزمة كوفيد-19. ويهدف التحالف من أجل الأغذية إلى تعبئة الموارد والخبرات الفنية، وتعزيز مبادرات الدعوة لمنع الأزمة الصحية من التحول إلى أزمة غذائية، وإنشاء حيز للحوار بين مختلف أصحاب المصلحة.

23- وسيدعم الجهود الرامية إلى مساعدة البلدان على العودة إلى المسار الصحيح لتلبية الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة وغيره من أهداف التنمية المستدامة ذات الصلة، وبشكل خاص، العمل على ضمان نظم غذائية مستدامة،

وتحسين التغذية، وزيادة الإنتاجية الزراعية وزيادة دخل صغار المزارعين والمزارعين الأسريين، وخاصة النساء والشباب والشعوب الأصلية، ورفع مستويات المعيشة في المناطق الريفية، ومعالجة الاختلالات الناجمة عن جائحة كوفيد-19.

24- وسيعمل التحالف من أجل الغذاء أيضًا على تعزيز إنشاء منصة على شبكة الإنترنت توفر القدرة على الوصول إلى احتياجات البلدان، والإجراءات الضرورية والنائج المرجوة، فيما يتصل بكوفيد-19 وتأثيراته، في شكل "وثائق عملية" تقوم بإعدادها مجموعات العمل المواضيعية التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة. وستكون بمثابة "حزمة" الاحتياجات الخاصة بكل بلد حيث يتمكن الأعضاء وغيرهم من الشركاء من الوصول بسهولة إلى المعلومات والبيانات التي تركز على المشاريع، فضلًا عن فجوة التمويل على أرض الواقع، وهو النوع من المساعدات الذي قد يكون مطلوبًا لتيسير تعبئة الموارد والخبرات. وسيتم تحديث "الوثائق العملية" ومتطلبات المشروع المشار إليها بشكل مستمر انطلاقًا من المعلومات التي يتم جمعها من خلال المكاتب الميدانية التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة. وإضافة إلى ذلك، ستعزز هذه المنصة الابتكار وتتيح حيزًا للحوار ما بين مختلف أصحاب المصلحة.

خامسًا - مساهمة منظمة الأغذية والزراعة في استجابة منظومة الأمم المتحدة لكوفيد-19: "البناء من أجل التحول"

25- من منطلق حرصها على إصلاح نظام التنمية في الأمم المتحدة نصًا وروحًا، كانت منظمة الأغذية والزراعة من بين المساهمين النشطين في كل مراحل استجابة الأمم المتحدة الشاملة لأزمة كوفيد-19.

26- ولقد اضطلعت منظمة الأغذية والزراعة بدور كبير ونشط في صياغة ودعم خطة الأمم المتحدة العالمية للاستجابة الإنسانية، وتعاونت بشكل وثيق مع برنامج الأغذية العالمي ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية لصياغة النداء المنقح. وتتوقع منظمة الأغذية والزراعة زيادة الحاجة إلى ما يصل إلى 30 في المائة مقارنة بالتقديرات السابقة لدعم سبل العيش في الزراعة في البلدان الثلاثين المدرجة في الاستجابة الإنسانية المنقحة.

27- وتشارك منظمة الأغذية والزراعة في عدة مبادرات للأمم المتحدة في مجال الاتصال الإنساني والدعوة الجماعية، مما يسلط الضوء على استمرار إمكانية حدوث أزمة في إطار أزمة كوفيد-19، وتعمل مع الأفرقة القطرية التابعة للأمم المتحدة وغيرها من الوكالات على جمع البيانات وتحليلها، وإعادة برمجة المساعدة وتوسيع نطاقها. وباعتبارها إحدى المنظمات المؤسسة الأساسية للشبكة العالمية لمكافحة أزمات الغذاء، فإن منظمة الأغذية والزراعة تتعاون بشكل وثيق مع برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في البلدان التي تعاني من أزمات غذائية في إطار الشبكة العالمية.

28- وتنشط منظمة الأغذية والزراعة في مجموعة العمل الفنية المعنية بكوفيد-19 التابعة لمجموعة الأمن الغذائي العالمي، حيث تقدم المشورة الفنية للحفاظ على المساعدة في سبل العيش خلال فترة القيود المتصلة بكوفيد-19 وتلبية الاحتياجات الناشئة الأخرى. وتتعاون منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي في جمع البيانات وتحليلها، الأمر الذي سيوفر معلومات مستكملة في الوقت الحقيقي عن الحالة على أرض الواقع فيما يتعلق بانعدام الأمن الغذائي الحاد نتيجة للقيود ذات الصلة بكوفيد-19. ومن الممكن أن يوجه هذا التحليل الاستجابة السريعة لتجنب الأزمات الغذائية.

29- وبفضل الدعم الذي قدمته المنظمة للتصدي للجراد الصحراوي بقيادة الحكومة، تم ادخار 1.7 ملايين طن من الحبوب تكفي لإطعام ما يقرب من 11.4 ملايين شخص على مدى سنة واحدة. وتم تجنب الإضرار بالمراعي ووحدات الثروة الحيوانية المدارية، مما تجنب 792 900 أسرة رعوية إضافية من فقدان سبل عيشها.⁸ وتقوم المنظمة بتنقيح ندائها المتعلق بالجراد مع توقع وصول موجة جديدة من الجراد إلى شرق أفريقيا وانتشارها في اليمن وجمهورية إيران الإسلامية وباكستان باتجاه الهند، في الوقت الذي يتم فيه رصد خطر انتشارها في غرب أفريقيا.

30- ولقد انضمت منظمة الأغذية والزراعة، وبرنامج الأغذية العالمي، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية إلى ستة كيانات أخرى تابعة للأمم المتحدة، وإلى المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، لوضع منظور يشمل المنظومة يسترشد به الموجز السياساتي للأمين العام عن أثر جائحة كوفيد-19 على الأمن الغذائي والتغذية. ويكمل الموجز السياساتي إطار الأمم المتحدة للاستجابة الاجتماعية الاقتصادية الفورية لجائحة كوفيد-19⁹ وشكل الأساس لوضع مؤشرات منظومة الأمم المتحدة لقياس الأهداف الغذائية والزراعية في إطار العمل.

31- وقد اعترفت منظمة الأغذية والزراعة والأمم المتحدة بالروابط بين حالة الطوارئ الصحية والطوارئ الغذائية والتنمية. وقد انضمت منظمة الأغذية والزراعة إلى تسعة كيانات أخرى على الأقل للتوصل إلى فهم مشترك لكيفية إنشاء صلة بين الاستجابة الإنسانية والقدرة على الصمود والجهود الإنمائية. وبينما تستعد منظمة الأغذية والزراعة ومنظومة الأمم المتحدة الآن لموجة ثانية محتملة من جائحة كوفيد-19، فإن مهمة بناء استجابة عالمية موحدة ومتعددة الأبعاد وفعالة تظل مسألة ملحة للغاية.

⁸ لوحة التحكم الخاصة بالاستجابة للجراد الصحراوي التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة: <http://www.fao.org/locusts/response-overview-dashboard/en/>

⁹ الأمم المتحدة: [A UN framework for the immediate socio-economic response to COVID-19](https://www.un.org/press/en/2020/04/un-framework-for-the-immediate-socio-economic-response-to-covid-19/). (أبريل/نيسان 2020)